

في ميدان الحرب الناعمة



إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجازة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين.

إِنَّا الْيَوْمَ وَلِحْنَنَ الْحَظَّ، لَسْنَا فِي حَرْبٍ عَسْكُرِيَّةٍ، وَلَوْ حَانَ وَقْتُهَا سَيَكُونُ شَبَابُنَا فِي الْخَطُوطِ الْأَمَمِيَّةِ.
أما في الحرب الناعمة، وهي ليست كالحرب العسكرية، مما ينبغي الالتفات إليه، أنَّ هدف العدوَّ هو الحرب النفسية، وأن يبدُّل حسابات الخصم. فليست الحرب الناعمة كالحرب العسكرية.

*هدف الحرب

في الحرب العسكرية يكون هدف العدوَّ أن يبيده ويديمه موضع الطَّرف المقابل أو البلد الذي يهاجمه، وفي الحرب الاقتصادية الهدف هو القضاء على الْبُنْيَةِ اِقْتِصَادِيَّةِ التَّحْتِيَّةِ، أما في الحرب الناعمة فيكون

الهدف قلوب وعقول الشباب وإرادتهم، أي أنَّ العدوَ ي يريد تبديل إرادتهم. لذلك تكون أحياناً^{*} الحربان: العسكرية والاقتصادية وسيلةً لتحقيق هدف الحرب الناعمة.

*هدف العدو

بالطبع، إنَّ هذه ليست أسراراً مخفيةً. في البداية لم يصرّح أعداؤنا بهذه الأمور، ولكنهم باتوا، ومنذ مدّة، ينطقون بها ويعلنونها. في مرحلةٍ من المراحل هناك من قال دعوا القضية الفلسطينية، وقضية العدالة على المستوى العالمي، ودعم الشعوب التي تطالب بالعدالة، وتخلاًّوا عن كل هذه الشعارات. فلماذا تتبعون أنفسكم وتصرّون عليها؟ لذا، يجب على شبابنا، ضمّاط الحرب الناعمة، أن يقفوا مقابل هذه التصريحات وأن يقاوموا.

فكيف يكون ذلك؟

*المقاومة في الحرب الناعمة

أما سُبُّل المقاومة التي على الشباب الالتفات إليها فعديدة، منها:

أولاً: رفع مستوى المعرفة بالقرآن، وذلك من خلال آثار المرحوم الشهيد مطهري قدس سره، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية. فعليكم العمل على رفع مستوى معارفكم الدينية، وهذا من الأمور الضروريةٌ حتماً، وذلك من خلال المطالعات والدراسات الإسلامية.

ثانياً: الإشراف والتوجيه إلى أوضاع البلد. فالنظرية الفاحصة ومتابعة الواقع متلازمةٌ مع النقد.

إنَّ النظرة الناقدة لا إشكال فيها، غاية الأمر أن تكون صحيحة ولا تخرج عن الإنفاق. وهذا أمر جدير أن تلتفتوا إليه، وأن لا تقعوا في عدم الإنفاق. لهذا فإنَّ النقد المستمرَّ والإشراف الدائم والمتوازن على أوضاع البلاد وعلى الإدارات يُعدُّ من الأعمال المطلوبة. بالطبع يجب أن يكون ذلك متلازماً مع العقلانية والمداراة دون إفراطٍ ودون حدٍّ وتشددٍ. وبرأيي هذا عملٌ آخر ضروريٌّ.

ثالثاً: التواصل مع التشكيلات الجامعيةٌ في العالم الإسلاميٌّ فهو أمرٌ مطلوب، ومن المناسب أن تتوافقوا وتقيموا العلاقات معها.

*حافظوا على شعلة الأمل

أعزَّائي، إنَّ القضية العمداء هي الأمل. إنِّي أقول للشباب إنَّ أخطر ما نواجهه هو قتل الأمل. فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم. ومهما أمكنكم احفظوا شعلة الأمل في قلوبكم وقلوب مخاطبكم. فبأأمل يمكن التقدُّم. وخاصة الأمل الذي تمنحنا إياه الواقع بشكل صحيح.

اللهمَّ ! بِمُحَمَّدٍ وآلِّ محمدٍ هبنا هدا يتك وتفصِّلاتك ولطفك وعونك نحن هذا الجمع، وجميع الجامعيين.

اللهمَّ ! اجعل كل ما ذكرناه وسمعناه لك وفي سبيلك، وبارك لنا في ذلك. واجعل حيَاتنا حيَاةَ مرضيَّةَ عند ولِيِّ العصر أرواحنا فداءه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* كلمة الإمام الخامنئي ألقتها دام طله في حضور نخبة من الجامعيين، بتاريخ، 17 شهر رمضان 1433 هـ الموافق 2012-8-6 م.